لأن الطلب لن يأتى بنتيجة سواء وضعت عليه الطوابع أم لم توضع ومصير الطلبات كلها إلى سلة المهملات ولكن مشكلتنا الكبرى وسبب تعاستنا هم أصحاب الدخل غير المحدود لقد رأينا المفعوص صبى النجار يرفع يوميته من عشرة جنيهات إلى خمسة عشر، أى خمسين فى المائة لكى يستطيع أن يفطر بتسعين قرشا، ولو رفع بائع الفول سعر الإفطار إلى مائة وخمسين قرشا أى بنسبة ٦٠ فى المائة فإن ذلك لن يهمه. لأنه سيطالب بأن يرفع أجره إلى ٢٤ جنيها فى اليوم وسيحصل على هذه الزيادة.

وأعرف طبيبا ممتازا فنيا وعلميا طبيب قلب وله أيضا عيادة فى لندن، وله حق إجراء العمليات فى بريطانيا. هذا الرجل رفع رسم الكشف فى عيادته من ٣٠ إلى خمسين جنيها، وهو يستقبل فى المستشفى والعيادة الخاصة عشرين مريضا فى اليوم فى المتوسط، أى أنه زاد دخله بجرة قلم ٤٠٠ جنيه فى اليوم، هذا الرجل فيم تهمه الأسعار؟ وإذا قيل له إن كيلو العنب مثلا بجنيهين فهذه الزيادة عنده لا شىء.

ولما كان الجشع لا يعرف حدودا، فقد فعل هذا الرجل غير محدود الدخل مايلى:

ذهب إليه رجل تعرفه مع ابن له مصاب بثقب فى القلب ولابد من إجراء عملية له وسأله الطبيب:

– ماذا عندك؟

– هذه يا سيدى الدكتور تقارير الأطباء.

فنظر إليها الطبيب دون أن يمسها وقال: قل لى أنت ماذا عندك فى كلمتين.

– وحكى له الوالد ماذا عند ابنه بكل اختصار

والطبيب قال: أنا مستعد لاجراء هذه العملية له ولكن فى لندن..